الخطبة الأولى

عِبَادَ اللهِ : لَقَدْ رَغَّبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في النِّكَاحِ، فَقَالَ آمِرَاً: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾. وَقَالَ: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

كَمَا رَغَّبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّوَاجِ، فَقَالَ مُخَاطِبَاً الشَّبَابَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» .

ولَقَدْ جَاءَ التَرْغِيبُ بِالزَّوَاجِ، لِمَا فِيهِ مِنْ إِحْصَانِ الزَّوْجَيْنِ، فَهُوَ حِصْنٌ للرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ مِنَ الوُقُوعِ في الحَرَامِ، وَسَبَبٌ عَظِيمٌ لِالْتِزَامِ قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلَاً﴾. وَسَبَبٌ عَظِيمٌ لِالْتِزَامِ قَوْلِهِ تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾. وَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾.

عِبَادَ اللهِ : إِنَّ الزَّوَاجَ سِتْرٌ للزَّوْجَيْنِ وَوِقَايَةٌ وَجَمَالٌ وَكَمَالٌ وَعَفَافٌ وَطُهْرٌ، قَالَ تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾.

وَهُوَ سَكَنٌ للشَّبَابِ، لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجَاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ فَإِنَّ الزَّوْجَةَ تَكُونُ سَكَنَاً لِزَوْجِهَا يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا، وَيَجِدُ في قُرْبِهَا الأُنْسَ وَالرَّاحَةَ وَالمَوَدَّةَ وَالرَّحْمَةَ.

عِبَادَ اللهِ : الزَّوَاجُ سَعَادَةٌ، وَإِعَانَةٌ للزَّوْجَيْنِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالقُرُبَاتِ وَالخَيْرَاتِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ».

وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالمَسْكَنُ الوَاسِعُ، وَالجَارُ الصَّالِحُ، وَالمَرْكَبُ الهَنِيءُ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ: الجَارُ السُّوءُ، وَالمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالمَسْكَنُ الضِّيقُ، وَالمَرْكَبُ السُّوءُ».

بَلْ هُوَ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ الغِنَى، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

وَكُونُوا عَلَى يَقِينٍ يَا عِبَادَ اللهِ بِأَنَّ النَّاكِحَ الذي يُرِيدُ العَفَافَ مُعَانٌ مِنَ اللهِ تعالى في نِكَاحِهِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُمْ: المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفَافَ».

الخطبة الثانية

عِبَادَ اللهِ : مِنْ خِلَالِ هَذِهِ المُقَدِّمَةِ أَتَوَجَّهُ إلى الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ قَائِلَاً لَهُمْ: أَيُّهَا الآبَاءُ وَالأُمَّهَاتُ، الْتَزِمُوا قَوْلَ اللهِ تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ الذي أَمَرَكُمْ بِتَزْوِيجِ مَنْ لَا زَوْجَ لَهُ مِنَ الشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ؟

مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ للهِ تعالى إِذَا لَمْ تُزَوِّجُوا وَأَنْتُمْ تُشَاهِدُونَ الوَاقِعَ، حَيْثُ انْتَشَرَ الفَسَادُ وَعَمَّ وَطَمَّ، وَصَدَقَ فِيهِ قَوْلُ اللهِ تعالى: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ﴾؟

مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ للهِ تعالى إِذَا لَمْ تُزَوِّجُوا وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ الشَّوَارِعَ وَوَسَائِلَ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ، وَأَجْهِزَةَ الإِعْلَامِ المَسْمُوعَةَ وَالمَرْئِيَّةَ تَدْعُو إلى الفَسَادِ وَالإِفْسَادِ مِنْ خِلَالِ مَا يُعْرَضُ مِنْ سُفُورِ النِّسَاءِ وَتَبَرُّجِهِنَّ وَالعَلَاقَاتِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ؟

أَيُّهَا الآبَاءُ وَالأُمَّهَاتُ، زَوِّجُوا مَنْ لَا زَوْجَ لَهُ، وَتَعَجَّلُوا في الزَّوَاجِ، وَلَا تُبَرِّرُوا وَلَا تُسَوِّفُوا، فَبَعْضُ الشَّبَابِ فَسَقُوا، وَبَعْضُ الشَّابَّاتِ طَغَيْنَ، فَمَاذَا تَتَوَقَّعُونَ لِأَبْنَائِكُمْ؟ زَوِّجُوهُمْ، فَمُرِيدُ الزَّوَاجِ مُعَانٌ مِنَ اللهِ تعالى الذي خَزَائِنُهُ لَا تَنْفَدُ، وَحَافِظُوا عَلَى شَبَابِكُمْ وَشَابَّاتِكُمْ مِنَ الانْحِرَافِ، فَكَمْ وَكَمْ مِنْ شَبَابٍ وَشَابَّاتٍ انْحَرَفُوا وَجَرُّوا العَارَ عَلَى أَهْلِيهِمْ؟

عِبَادَ اللهِ: زَوِّجُوا مَنْ لَا زَوْجَ لَهُ إِذَا بَلَغُوا سِنَّ الحُلُمِ وَشَعَرُوا بِالحَاجَةِ المُلِحَّةِ للزَّوَاجِ، زَوِّجُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَقَعُوا في الحَرَامِ، وَذَلِكَ بِقَضَاءِ الشَّهْوَةِ بِطَرِيقٍ غَيْرِ مَشْرُوعٍ.

لَا تَجْعَلُوا عَقَبَاتٍ أَمَامَ الزَّوَاجِ، مِنْ دِرَاسَةٍ، وَعَمَلٍ، وَوَظِيفَةٍ؛ وَمُغَالاةٍ فِي المُهُورٍ ! لَقَدْ أَوْقَعَتْ هَذِهِ العَقَبَاتُ المَوْهُومَةُ الكَثِيرَ مِنَ الشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ في مَعْصِيَةِ اللهِ تعالى، وَخَاصَّةً عِنْدَمَا صَارَ العَالَمُ كُلُّهُ كَقَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ، مِنْ خِلَالِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ.